

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية مقرر السنة الأولى متوسط أنموذجا

Educational Values in the Second Generation Arabic Language Curriculum: The First Year of Middle School as a Model

ط د. سامية عايدي¹، أ.د عبد الناصر بوعلي²

مخبر تحديث النحو العربي

¹ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، samia.aidi@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، Bouali13@live.fr

تاريخ الإرسال: 30-06-2023 تاريخ القبول: 24-06-2024 تاريخ النشر: 30-12-2024

ملخص:

يعدّ الكتاب المدرسي الوسيلة التربوية الأولى، والمنهاج الرئيسي المعتمد في العملية التربوية، فهو موجه المعلم، ومرجع المتعلم. كما أنّه مصدر المعارف العلمية والقيم التربوية الخاضعة لمبدأ الاختيار والتقييم، وكذلك الانتقاء المتناهي وفق منظومة تعليمية واجتماعية يتحكّم فيها السياق العام للتربية وتوجهاته المختلفة. ومن هذا المبدأ، كان الكتاب المدرسي للغة العربية حديرا بالاهتمام والعناية. في هذا السياق، يتأسّس موضوع بحثنا، وذلك لمعرفة طبيعة القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني من خلال دراسة نقدية لمقرر اللغة العربية للسنة الأولى متوسط أنموذجا. وبالاكتفاء على المنهج الوصفي والتحليلي النقدي، وبعد الانطلاق من فرضية أنّ نصوص المقررة زاخرة بالقيم المختلفة، خلصت الدراسة إلى أنّ المقرر يزخر بقيم ذات بعد دلالي ثقافي واجتماعي، لكنها تحتاج إلى نظرة علمية أدق لتناسب مستوى المتعلم كما وكيفا. **الكلمات المفتاحية:** اللغة العربية؛ الكتاب المدرسي؛ القيم التربوية؛ مناهج الجيل الثاني؛ الأولى متوسط.

Abstract :

The textbook is considered the primary educational tool and the main curriculum used in the educational process. It serves as a guide for teachers and a is also a source of scientific knowledge and educational reference for learners. It values subject to the principles of selection and evaluation, as well as a meticulous selection according to an educational and social system influenced by the general context of education and its various orientations. Based on this principle, the Arabic language textbook deserves attention and care.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

In this context, our research is based on understanding the nature of generation curricula through a critical study of educational values in the second the Arabic language curriculum for the first year of middle school as a model. By using descriptive and critical analytical methods and starting from the hypothesis that the curriculum texts are rich in various values, the study concludes that the curriculum is abundant in culturally and socially significant values but requires a more precise scientific perspective to suit the learner's level and needs.

Keywords: Arabic language; textbook; educational values; generation -second curriculum, first year of middle school.

المؤلف المرسل: سامية عايدى، الإيميل: samia.aidi@univ-tlemcen.dz

1- مقدمة:

القيم التربوية هي الإطار الحضاري والثقافي لكل مجتمع، وهي المرآة التي تعكس التفكير؛ بل من خلالها يكون إصلاحه ونمذجته. ولما كان من أصول التربية مع النشء، التأسيس للقيم منذ الصغر ومراحل التعليم الأولى، ولما كانت المدرسة كذلك هي المهّد الثاني لهذه التربية بعد الأسرة، كان دور الكتاب المدرسي ومقررات التعليم ذات مسؤولية كبيرة في هذا الجانب؛ إذ القيم هي الحاكم والمنظم والموجه لسلوكيات المتعلّم، وهي التي تُكسبه شخصية ناجحة وإيجابية في المجتمع، وتجعله كذلك قادرا على مواجهة التحديات والتغيرات خاصّة في زمن العولمة والتكنولوجيا.

ومن هذا المنظور، كان الاهتمام بالكتاب المدرسي ضرورة معاصرة، وقد تجسّد هذا في مناهج الجيل الثاني للطور المتوسط التي ركزت على الكفايات التربوية بأبعادها المختلفة، والتي نعالج منها في هذه الدراسة نموذج مقرر السنة الأولى متوسط. لذلك يتسنى لنا طرح التساؤلات الآتية: ما طبيعة القيم التربوية التي تضمّنّها الكتاب المدرسي لمناهج الجيل الثاني للطور المتوسط من خلال مقرر السنة الأولى؟ وما الأسس المعتمدة في انتقاء هذه القيم؟ وما النقائص التي تعتريه في هذا الجانب؟

وتهدف الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات السالفة الطرح إلى التعرف على واقع القيم التربوية الواردة في مناهج اللغة العربية للجيل الثاني، والوقوف على أهم القيم التربوية التي يحملها كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط، كما تهدف إلى إبراز الدور الذي تؤديه القيم في حياة التلميذ وما يحتاجه الكتاب المدرسي لتحقيق الغايات السامية منها.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

ولإجابة التساؤلات وتحقيق الأهداف، تطرقنا أولا إلى مدخل مفاهيمي وتعريفي بالموضوع عرّفنا فيه مصطلح القيم التربوية وسردنا أهميتها، ثم الوسائط القيمية والكتاب المدرسي، ثم تناولنا مضمون نصوص الكتاب نموذج الدراسة للتعرف على القيم التربوية التي يحملها. وكان منهجنا في الدراسة، يجمع بين الوصفي في وصف تلازم القيم مع دروس المقرر، وبين التحليلي النقدي؛ حيث يكون النقد للاختيارات القيمية التي اختارها معدّو المنهاج من جهة من حيث السلب والإيجاب، وكذلك رصد النقائص والثغرات المسجلة على هذا المنهاج لكونه صناعة بشرية قد يوفق أصحابها للهدف، وقد تحتاج اختياراتهم إلى تنبيهات رغم فضلهم في إعداد المقرر. وقد ارتأينا تقديم الورقة البحثية ضمن المخطط الآتي:

1- مقدمة

2- القيم التربوية؛ التعريف والأهمية:

1.2- تعريف القيم التربوية

2.2- القيم التربوية والمناهج التعليمية

3.2- علاقة القيم التربوية بالهوية والمواطنة:

3- القيم التربوية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

1.3 وصف منهاج السنة الأولى متوسط للغة العربية

2.3 طبيعة القيم الواردة في النصوص

3.3 نسبة القيم التربوية الواردة في النصوص التعليمية للمنهاج

4- خاتمة

2. القيم التربوية: التعريف والأهمية:

1.2- تعريف القيم التربوية:

هي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من القرآن والسنة، وكذلك من القياس والاستحسان والأعراف والتقاليد وهوية المجتمع وثقافته؛ وهذه هي المصادر الأساسية لاستنباط القيم التربوية والتي توجه وتضبط سلوك الفرد والمجتمع... ويمكن تعريفها أيضا بأنها الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السلمية، وهي تنبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع، وتؤيد له السلوك السوي في المواقف المختلفة، فيستطيع الفرد التميز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا (عبد الرحيم علي، 2005، صفحة 21).

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

تتضح لنا مما سبق أهمية القيم التربوية بالنسبة للفرد والمجتمع؛ فبالنسبة للفرد، تشكل القيم ركنا أساسيا في بنائه وتكوينه، وتحديد مساراته وسلوكياته في الحياة، وهي حماية للفرد من الانحراف، وتزويده كذلك بالإيجابية في الحياة وتبعده عن السلبية؛ "فالقيم تعزز لدى الإنسان الطاقات الفعالة، وتمكّنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، فأهدافه واضحة، ومساراته بيّنة، وقناعاته مبصرة، ومنظومته القيمية مسطّرة، وهو ينتقل من نجاح إلى نجاح، ومن إنجاز إلى إنجاز، يكتسب الثقة بنفسه ويدعو الآخرين بسلوكه" (جلاد، 2004، صفحة 43).

أما بالنسبة للمجتمع، فالقيم تحفظ توازنه، وتضمن استمرارته، وتحدد مساراته، وتحفظ هويته وتميّزه عن غيره من المجتمعات؛ "فقوة المجتمعات وضعفها لا تتقيد بالمعايير المادية وحدها؛ بل إن بقاءها ووجودها واستمراريتها، مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورفقها" (جلاد، 2004، صفحة 44). كما أنّ هوية المجتمع تتشكل وفق للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفرادها (جلاد، 2004، صفحة 45).

وترسيخ القيم التربوية من أولويات المجتمع؛ حيث يعمل على غرس ما أمكن منها في نفوس الناشئة. وإذا كانت القيم هي الأهداف؛ فالتربية هي الأداة المنفذة لها عبر المؤسسات التربوية، وذلك من خلال المدرسة التي "هي المؤسسة الاجتماعية التي أكل المجتمع إليها مهمة تشكيل الأجيال من خلال وسائطها المتعددة من معلم وكتاب مدرسي وجو اجتماعي داخلها"؛ فهي أول المؤسسات التربوية حفظا للقيم، حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعدّدة بإيصال القيم وتوصيلها للتلاميذ. ويكون التأثير أقوى كلّما كانت الأساليب ناجحة، وكلما كانت طرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة، خاصة حين يقوم بها معلمون حكماء، ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم، ويعزّزونها في نفوس الناشئة" (عبيدات، 2003، صفحة تاريخ الاطلاع 2023/05/10).

ولا شك أنّ دور المعلم في هذا كبير؛ ف"المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وهو حامل القيم وموصلها للأجيال؛ فالمعلمون يحتلون مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين وفي بناء القيم والأفكار. ولا شك أنّ المعلم لا يكون حاملاً للقيم ومنشئاً لتلاميذه عليها، ما لم يكن قدوة لهم في سلوكه" (عبيدات، 2003، صفحة تاريخ الاطلاع 2023/05/10). من هنا تبرز أهمية القدوة في التربية، ودور المعلم في غرسها وتعزيزها بين المتعلمين، فهو تأثير إنسان في إنسان بما يملكه من سلطة تسمح بإحداث التغيير في سلوك المتعلمين.

2.2- القيم التربوية والمناهج التعليمية:

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

أولا يعرف المنهاج بأنه "الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة، نموا يتسق مع الأهداف التعليمية، وللخبرات التعليمية معنى شامل، ذلك أنها خبرات معرفية وانفعالية واجتماعية ورياضية وفنية" (اللقاني، تخطيط المنهج وتطويره، 1989، صفحة 20).

ومنظومتنا التربوية لم تغفل عن ذلك، بل أعطت أهمية لتفعيل مناهجها بما يخدم قيمها التربوية، خاصة وأنها ورثت من المستعمر مدرسة بعيدة عن المجتمع الجزائري وهويته وشخصيته ومعتقداته، فكانت ثمارها مجموعة من الإصلاحات أنتجت مناهج الجيل الأول، ثم بعدها مناهج الجيل الثاني.

وتتكون مناهج الجيل الثاني من مكونات رئيسية متفاعلة تفاعلا تبادليا تشمل الأهداف التربوية التي تستمد مرجعتها من الدستور، والقانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وكذلك من التراث الجزائري. ويمثل المنهاج الإطار الموحد الذي يحقق تضافر الأهداف في سبيل تحقيق القيم، وتتكفل كل مادة دراسية بشكل تكاملي أو منفصل بغرس القيم المتعلقة بغايات المنظومة التربوية " (كيفوش، 2015، صفحة 168).

وإن الفعل التربوي الذي تنهض به المدرسة الجزائرية على علاقة وطيدة بمجموع القيم، والمقصود بها مجموع الضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد ودوره في المجتمع بتحديد أدائه السليم لواجباته، ودوره في المجتمع الذي ينتمي إليه؛ فهي "المعيار الذي يوجه ويحكم تصرفات واتجاهات الفرد نحو مواضيع، وموافق ومعتقدات وتقويمات وأحكام وتبريرات ومقارنة النفس بالغير، وكذلك محاولة التأثير في الغير (السواط، عوض الله، 1995، صفحة 91).

فالهدف من الرسالة التعليمية هو "تكوين شخصية المتعلم في مختلف أبعادها، والمتعلم اليوم محتاج أكثر من أي وقت مضى - إضافة إلى المعارف والمهارات إلى منظومة قيم تمكنه من استيعاب ثقافته وحضارته، والانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات الأخرى، كما أنه محتاج إلى معايير يزن بها ما يفد عليه من مبادئ وسلوكات وأفكار ليميز الخبيث من الطيب، ومحتاج أيضا إلى أن يعرف غيره في إطار التواصل المفتوح بمنظومته القيمية النابعة من دينه وحضارته" (الصمدي، 2008، صفحة 5)؛ فالفعل التربوي هو محاولة نقل مجموعة من القيم للنشء لينضبط ويتصرف بناء عليها بما يتوافق مع الحياة الاجتماعية" (عليوش، 2011، صفحة 50)، وبهذا لا نجد فرقا بين التربية والقيم؛ إذ غايتهم واحدة.

عموما تسعى المنظومة التربوية من خلال مناهج الجيل الثاني إلى تحقيق وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية، قيم الجمهورية الديمقراطية، قيم الهوية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية" (عليوش، 2011، صفحة 51)؛ فالمنظومة التربوية كغيرها من المؤسسات التعليمية، تهدف إلى تكوين مواطن صالح، محبا لوطنه، محترما

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

لسلطته، متطلّعا للعدالة، نابذا لجميع أشكال العنف والتّمييز والتّفرقة؛ فهي تطمح إلى تحويل هذه الأهداف إلى سلوكات. وإذا كانت المدرسة هي الفضاء الرحب لتعليم القيم، فإنّ الكتاب المدرسي هو الوسيلة الأولى؟ والكتاب المدرسي "وثيقة تربوية علميّة تحمل معارف وقيما ومهارات موجهة إلى التّلميذ، في وضعيات محددة، وهو الوسيلة البيداغوجية المتبعة في عملية تنفيذ المنهج الدّراسي والحو الأساسي للنّشاط العلمي للمادة الدّراسية، وهو مرجع للمعلّم والمتعلّم" (حليم، 2012، صفحة 22)، وتهدف العملية التّعليميّة من خلال الكتاب المدرسي إلى إكساب المتعلم جملة من القيم التّربويّة، والتّحلي بها في حياته اليومية، لهذا شهد الكتاب المدرسي إصلاحات الجيل الثّاني، وكان من أول أهدافها ترسيخ القيم.

3.2- علاقة القيم التربوية بالهوية والمواطنة:

لاشكّ أنّ التعليم من أجلّ السبل والوسائل التي تعتمد الحكومات على الاستثمار فيها سعيا نحو بناء روح المواطنة وترسيخ الهوية والاعتزاز بالانتماء للوطن. وهذا جلّي في مناهج ومقرّرات الجيل الثاني الذي طبع من خلال المقاربة بالكفاءات يعمل على ميدانية وواقعية الرسالة التعليمية وتمثّلها في سلوك وذهنية المتعلّم. وهذا طبعاً لحساسية الجانب الهوياتي لدى النشء من خلال أهمية التماسك المجتمعي بصورة عامة. والمواطنة تعدل الهوية، وترتبط بالقيم من حيث هي "إعداد الفرد بالروح الوطنية داخل بلاده وخارجها، وتزويده بمختلف القيم والنظم، وهي تحدد حقوقه وواجباته، وتتميّز المواطنة بنوع من الولاء إلى الوطن وخدمته في أوقات السلام والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين من أجل تحقيق الأهداف التي يصبو إليها المجتمع" (أحمد، 2014، صفحة 24). لذلك فإن المنظومة التعليمية لابدّ أن تتأسس على هذه القيم الموازية للدروس والبرامج فيها، وخاصة مقرر اللغة العربية باعتبار اللغة العربية مقوم من مقومات الهوية والمواطنة كذلك. ورغم أن البعض يرى "أنّ المواطنة صفة فطرية لا يمكن أن تُربى في المدرسة" (عنّرة ، 2012، صفحة 67)، إلا أنّ إغفال الجانب التعليمي المدرسي يجعل من إيصال هذه القيم أمرا صعبا ومعقدا.

والمواطنة سلوك مكتسب كباقي السلوكات الأخرى تحتاج إلى وسائل تساعد على تحصيلها بدافع داخلي، وهي الرغبة أو الدافعية الناتجة عن حاجة ما، وتعمل هذه الحالة على تنشيط أو إستثارة السلوك المتجه نحو تحقيق الحاجة المنشطة (راجع، 1968، صفحة 41)، وتساعد الأنشطة المتعددة وشعور المتعلّم بإيجابيته من خلالها بزيادة دافعيته وتنميتها، ومن أمثلة هذه الأنشطة، مطالعة قصة، المشاركة فيها بالمناقشة أو التمثيل. والمدرسة عموماً فضاء لترسيخ مجموعة من القيم الدينية والثقافية والاجتماعية، فهي تربي على المواطنة الصالحة والتسامح والإعتدال والسلوك المدني القويم الكفيل باحترام الآخر، فتُعزّز قيم الانتماء والولاء للوطن.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

وإذا كانت المواطنة هي جزء من الهوية وصناعتها، فإن مسؤولية القيم التربوية والمدرسة في شأنها أكبر؛ ذلك أنّ الهوية هي "شعور خاص بهذا الشخص أو ذاك، بل هي جهاز انتماء تعمل في أفق روحي، فكل هوية لها تاريخها الخاص، وكل هوية تؤرخ لنفسها بطريقة ما"، (فتحي، 2011، صفحة 16). ويكون بناء التعليم لقيم الهوية عبر جانبها؛ الفردي والجماعي، وهنا تلتقي الهوية بالمواطنة؛ لأنّ في الهوية "الهوية الاجتماعية والهوية الذاتية (الشخصية)، ويمكن التمييز بينهما عن طريق التحليل، غير أنّهما مرتبطان بصورة وثيقة" (عماد، 2006، صفحة 111)، وهذا الترابط يجعل تعليم القيم في منظومة واحدة متماسكة ومتكاملة أشمل وأدقّ.

وبحكم أن الهوية عامل من متعدد، وتشترك في تكوينها الكثير من المحددات، ومنها محدد اللغة، الدين، العرق، الوطن، وهي "تمثيلات ذهنية منقوشة في وجدان كلّ فرد منا" (بريجة، سيكوك، 2021، ص 129)، فإن القيم التربوية تحتاج إلى توافر هذه المحددات وتلاحمها في المنهاج أو الكتاب المدرسي، أو أيّ مقرر تعليمي بصفة عامة. كما أنّها جد حساسة ودقيقة في ظلّ الانفتحات العولمية التي أدّت لانصهار كثير من الهويات داخل أخرى، وهذا نتيجة أنّ الهوية "صيغة مركبة ومتلبسة بقدر ماهي سوية مبنية على التعدد والتعارض" (حرب، 2008، ص 201). وفق هذه الأسس من أهمية القيم التربوية وضرورة إحضارها في المنهاج، نعمل إلى دراسة وصفية لمقرر السنة الأولى متوسط لمعرفة مدى عناية مناهج الجيل الثاني والإصلاحات الجديدة بهذا الجانب.

3- القيم التربوية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

1.3- وصف منهاج السنة الأولى متوسط للغة العربية:

يقصد بمرحلة التعليم المتوسط هي المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي، وهي تستغرق أربع سنوات، و"يهدف التعليم المتوسط إلى جعل كل تلميذ يتحكم في جملة من الكفايات القاعدية التربوية، منها والثقافية والتأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي" (منهاج مرحلة التعليم المتوسط، 2016).

وبعد تحديد المرجعية الفكرية التي تحكم القيم والمبادئ الأساسية لمنظومة التعليم الجزائرية، ننتقل إلى دراسة القيم التي اشتملت عليها نصوص القراءة في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وهي في المنهاج الموسوم بـ"كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط"، وهو الكتاب المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 455/م ع 16، والمنشور عن مؤسسة موفم للنشر الجزائر.

وبخصوص منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، فيشتمل على ثمانية مقاطع تربوية متنوعة موزعة على عدّة مجالات؛ الحياة العائلية، حبّ الوطن، عظماء الإنسانية، الأخلاق والمجتمع، العلم والاكتشافات العلمية، الأعياد، الطبيعة، الصحة والرياضة.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجاً

وهذه المقاطع "هي مقاطع ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، ومن صميم واقعه المعاش، وهي موحية بقيم أسرية ووطنية وإنسانية وأخلاقية واجتماعية"، "وهي كفيلة بإحداث التواصل والتفاعل والانفعال، إنها ترهف الحس، وتقدح زناد الفكر، فيحدث التفكير، وتحسن اللغة والتعبير، فيحصل الذوق السليم والإبداع، وتتفجر القرائح والمواهب" (كحوال، 2016، صفحة 22). وهذا التعريف الموجود في دليل الأستاذ للسنة الأولى متوسط، يبين أهمية ما تحمله النصوص من قيم.

2.3- طبيعة القيم الواردة في النصوص:

اشتمل الكتاب على أربعة وستين نصاً تعليمياً، موزعة على نشاطي القراءة المشروحة ودراسة النص، وقد قسّمت هذه النصوص بين النثر والشعر، وبلغ عدد النصوص الشعرية ستة وعشرون نصاً، منها نص "أنا وابنتي"، "ج ميلة بوحيرد"، "بين المظهر والمخبر"، ومنها - النص القرآني، وقد تمثّل في آيات من سورة الحجرات. ونجد ثمانية نصوص مأخوذة من المقرر التونسي لعام 1963، وهي؛ "الأعياد"، "هدية العيد"... كما نجد عدداً لا يستهان به من النصوص أخذت من المجلات، كـ "اليوم العالمي للبيئة"، "الطاقة"، "آثار الرحلات الجوية الطويلة على الإنسان" إلخ..... (بومشاط و محمد، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى متوسط). وقد تضمنت هذه النصوص مختلف القيم، ومنها القيم الآتية: الفنية - الجمالية - الوطنية - الاجتماعية - الدينية - التاريخية - العلمية - الأخلاقية - الإنسانية. ويمكن تفصيل شرحها في النقاط الآتية:

القيم الاجتماعية:

وهي مجموعة العادات التي تأثر بها الإنسان وأصبحت جزءاً منه يتحكم في تصرفاته وسلوكياته، ولكنه من ناحية تعامله الشخصي والاجتماعي مع الآخرين أهله أو أقرابه أو أصدقائه، كأن يكون الشخص محباً للناس، ولديه الميل إلى مساعدتهم أو إسعادهم أو الدفاع عن قضاياهم، والعكس أن يكون الفرد مائلاً إلى الشر وإضرار الآخرين من حوله، أو حتى الانعزال بعيداً عنهم.

القيم الاقتصادية:

وهي مجموعة القيم التي يميل إليها الفرد بكونه شخصاً نافعاً في مجتمعه؛ إذ يرى طبقاً لقيمه ومبادئه تلك، أنّ الثروة والمال هي أحد الوسائل التي من الممكن تسخيرها لخدمة مجتمعه من خلال استثمارها في مشروعات تعود عليهم بالربحية والدخل، ومن ثم تيسير حياة الأفراد في مجتمعه.

القيم الجمالية:

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

وهي مجموعة القيم التي تكون موجودة وسائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل المتوافق، أو حب الابتكار وحب الفنون المختلفة والذوق العالي والراقي.

القيم الدينية:

وهي تلك المفاهيم والمبادئ التي تسود لدى الأشخاص المتدينين والمتأثرين بالأحكام الدينية والسعي وراء رضا الله عز وجل وتنفيذاً لأوامره والاهتمام بأخلاقهم أكثر من دنياهم؛ إذ تأثرهم الشديد يكون برجال الدين والزهادين والصالحين.

القيم الشخصية:

وهم الأشخاص السائدة لديهم تلك القيم والصفات الخاصة بشخصيتهم مثل الصبر أو الثقة الزائدة في النفس، أو الشجاعة، أو الحكمة، أو القدرة على التحليل والفهم الجيد للأشياء أو الصدق والأمانة (تعريف القيم وأنواع القيم، 2016، صفحة تاريخ الاطلاع 2023/05/10).

الجدول 1: طبيعة القيم التربوية الواردة في التصوص التعليمية للمناهج

المقاطع	قراءة مشروحة	دراسة نص	القيم التربوية
الحياة العائلية	ابنتي-قلب الأم-في كوخ العجوز رحمة-ماما	أبي-رسالة إلى أمي أنا وابنتي - رسالة إلى والدي	قيمة ،اجتماعية أخلاقية ،إنسانية تمثلت في التربية على الطاعة والبرّ بالوالدين والرحمة، والتسامح
حبّ الوطن	حبّ الوطن من الإيمان-متعة العودة إلى من الوطن-فداء الجزائر-الوطني	ثق أيّها الوطن المفدى- وللحرية الحمراء باب- نوفمبر-بشارك يادعد	قيمة وطنية التربية على الاعتزاز بالانتماء للوطن وحبّه، والتضحية من أجله
عظماء الإنسانية	سرّ العظمة- فرانتز فانون-الرازي طبيباً عظيماً-ابن هيثم العبقري	جميلة بوحيرد - عمر ورسول كسرى - بتهوفن- ماسينيسا	قيمة تاريخية - وطنية ،اجتماعية، أخلاقية فنية، تمثلت في العدالة والتواضع
الأخلاق والمجتمع	آيات من سورة الحجرات-الوقية -العبودية -مدرسة رغم أنفك	أغنية البؤس-بين المظهر والمخبر-إن لكم معالم - سوء المهلكة	قيمة أخلاقية اجتماعية ،فنية التربية على العدالة والحرية والمساواة
العلم	الكتاب الالكتروني-الفائس بوك نعمة أو نقمة-آثار الرحلات	المذيع-أنا والبراع-غازي الفضاء-المستكشفات	قيمة ،فنية، علمية ، التربية على التميز بين إيجابيات التكنولوجيا

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

الجوّة الطويلة على الإنسان	العلمية	وسلبياتها	
الأعياد-هدية العيد-اليوم العالمي للبيئة-عيد القرية	في يوم الأمهات مولد محمد صلى الله عليه وسلم-عيد الجزائر-عيد الأم	قيمة ،اجتماعية -أخلاقية - دينية-فنية	الأعياد
في الغاية-بين الريف والمدينة- عودة القطيع -الاصطياف	التّهر المتحمّد-نشيد الماء-ما أجمل الطبيعة! جمال البادية	قيمة فنية ، جمالية، علمية	الطّبيعة
أهمية التربية الرياضية - هل نعيش في مساكن مريضة-مريض الوهم- ظاهرة الخوف عند الأطفال	ركوب الخيل-كرة القدم - آفة التدخين-المسلول	قيمة اجتماعية، أخلاقية، فنية علمية	الصّحة والرياضة

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على منهاج السنة الأولى متوسط

بعد الاطلاع على النّصوص واستنباط القيم الواردة فيها، تبين أن هذه القيم كانت موزعة على التّحو الآتي:

- القيمة الفنية: وتضمنها عشرون نصا، ومن هذه النصوص: المدياع، عودة القطيع.
 - القيمة الإنسانية: وتضمنها ثمانية عشر نصا، ومن هذه النصوص: قلب الأم، ماما، سرّ العظمة.
 - القيمة العلمية: وتضمنتها عشرة نصوص، ومن هذه النصوص: الكتاب الإلكتروني، الطاقة
 - القيمة الوطنية: وتضمنتها عشرة نصوص، ومن هذه النصوص: نداء الجزائر، الوطني.
 - القيمة التاريخية: وتضمنتها خمسة نصوص، ومن هذه النصوص: الرازي طبيا عظيما، ماسينيسا.
 - القيمة الأخلاقية: وتضمنتها خمسة نصوص، ومن هذه النصوص: آيات من سورة الحجرات.
 - القيمة الاجتماعية: وتضمنها خمسة نصوص، ومن هذه النصوص: عيد القرية، فرانز فانون.
 - القيمة الدّينية: وتضمنها نصّان، وهما: إن لكم معالم، مولد محمد صلى الله عليه وسلم.
- والملاحظ أنّ بعض النّصوص قد اشتمل على أكثر من قيمة واحدة؛ ومن ذلك مثلا: نص "رسالة إلى ولدي" لأحمد سحنون، وقد اشتمل على قيمتين: إنسانية ووطنية، ونص "المدياع" لمحمود غنيم، وتضمّن قيمتين: فنية وعلمية، ونصّ "هدية العيد" لإبراهيم أحمد أدهم، واشتمل على قيمتين: فنية وإنسانية... إلخ؛ لهذا كان عدد القيم خمسة وسبعين قيمة، موزّعة على أربعة وستين نصّا.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

وإذا جئنا إلى تحليل هذه القيم، فإننا نلاحظ بعض الاختلال في توزيعها؛ إذ كانت النسبة الأكبر للقيم الفنية والإنسانية والاجتماعية. أما القيم التاريخية والوطنية والدينية والأخلاقية، فكان نصيبها قليلا.

1.3 نسبة القيم التربوية الواردة في النصوص التعليمية للمناهج:

يكمن تقديمها في الجدول الآتي:

الجدول 2: نسب القيم التربوية الواردة في النصوص التعليمية للمناهج

القيم	فنية	إنسانية	علمية	وطنية	تاريخية	أخلاقية	اجتماعية	دينية
النسب	40,62	28,12	15,62	15,62	7,81	7,81	7,81	3,12

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مناهج السنة الأولى متوسط

من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

- القيمة الفنية: غلبت هذه القيمة على نصوص مناهج اللغة العربية؛ لأنّ هذه النصوص تعمل على تنمية الدّوق الفني لدى التّلاميذ؛ فهي "التي ترمي إلى تهذيب الوجدان، وتصفية الشّعور، وصقل الدّوق، وإرهاق الإحساس، والتّلاميذ - في هذه السنّ - في حاجة إلى تعهد هذا الجانب الوجداني بتلك الدّراسة التي تلتبس آثارها في العاطفة والروح، وتلقى من الطّلاب استجابة سريعة لها، ومشاركة ناشطة فيها، وتفاعلا معها" (الطّيشي، 2022، صفحة 22).

- القيمة الإنسانية: تأتي في المرتبة الثانية بنسبة مرتفعة مقارنة بالقيم الأخرى، وهذا لما تخدم المجتمع والأمم بما فيه نفع للإنسانية، وهي المرامي والغايات التي نصّت عليها المنظومة التّربوية.

- القيمة الوطنية نسبتها ضئيلة، "ولا تخدم التّوجه الذي يجب أن تكون عليه المناهج الوطنية؛ إذ يجب أن تصب كلها في مصلحة ربط التلاميذ بوطنهم وتحييه إليهم". (الطّيشي، 2022، صفحة 97)

- القيمة التاريخية: القيم التاريخية رغم أهميتها جاءت بنسبة ضئيلة، فهي بذلك "لا تسهم في ربط التّلاميذ بماضيهم وتاريخهم، وما أحوّلنا في هذه الظروف إلى تثبيت هذه القيم وترسيخها، وقد أصبحت الأمة فيه مهددة في وجودها وكيانها" (الطّيشي، 2022، صفحة 97). وربما يكون هذا نتيجة أنّ المعلومة التاريخية ليس التعامل معها بالأمر الهين على المتعلم في مرحلة وطور المتوسط.

- القيمة الأخلاقية: لم تنل حظّها كذلك في نصوص السنّة الأولى، والحقيقة أنّنا لا نتصور تعليما دون تربية وأخلاق، بل نؤمن يقينا أنّ التّربية هي "لب العملية التربوية، والهدف الأسمى الذي تسعى الأنظمة التّربوية إلى تحقيقه بالنسبة للفرد والمجتمع على حدّ سواء. وهذا لا يعني الإقلال من أهمية التّربية العقلية والبدنية والمهنية، لأنّها

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

هي الأخرى هامة كذلك في تكوين شخصية الفرد والمجتمع، ولكن التربية الأخلاقية هي الأساس الذي يبنى عليه كل شيء" (الطيشي، 2022، صفحة 102). وكان الأولى التركيز على هذه القيمة لارتباطها ببناء وتمذجة المتعلم، وتهذيب أخلاقه.

- بعد تعرضنا للقيم التي تحملها نصوص القراءة للجيل الثاني السنة الأولى، تمّ تسجيل الملاحظات الآتية:
- مست بعض النصوص واقع التلميذ من خلال القيم التربوية، كالتسامح والعدالة والصّدق والمساواة، والتّواضع، والمحافظة على الرّوابط الأسرية والاجتماعية ... لكنها تبقى غير كافية.
 - يلاحظ الكم الهائل للنصوص أربعة وستين نصّا موزعة على نشاطين في الأسبوع؛ يعني بمعدل نصين في الأسبوع، إلى جانب نص فهم المنطوق، وهذا يفوق قدرة استيعاب التلميذ خاصة في السنة الأولى.
 - النصّ القرآني والحديث الشريف: رغم ما تحمله هذه النصوص من قيم في المضمون والأسلوب والبيان، لكنها أهملت، واقتصرت على آيات من سورة الحجرات فقط، وهذه من المآخذ على المنهاج لأن القرآن والسنة المطهرة مصادر للقيم والأخلاق والمثل العليا.
 - يلاحظ إهمال كبير للنصوص التراثية، ومن شأن هذا أن يقطع الصّلة بين التلميذ وتراثه، أو على الأقل يجعله جاهلا به. وإذا كان المتعارف لدى الأمم الأخرى عدم الاهتمام بهذا النوع من النصوص، فإنّ الأمر يختلف عندنا؛ إذ تراثنا زاخر بالقيم والمعاني التي تضطلع ببناء شخصية التلميذ، هذا بالإضافة إلى ما يشتمل عليه من القيم الأسلوبية والبيانية التي لا يمكن الاستغناء عنها في منهاج اللّغة والأدب العربي (الطيشي، 2022، صفحة 97). كما أنّ النصوص التراثية لها جانب هوياتي.
 - صعوبة فهم النصوص من طرف التلاميذ نظرا لمستواهم وصغر سنّهم، وصعوبة المصطلحات كنصّ العبودية لجبران خليل جبران على سبيل المثال.
 - يكتفي المعلم عند التخطيط للدّرس باستخراج الفكرة العامة للنصّ والأفكار الفرعية، وبالمغزى على الوصول بالتلميذ للقيم التي يحملها النصّ (كحوال، 2016، صفحة 30).

الجدول 3: القيم والمواقف المأمول تعزيزها للمتعلّم من خلال نصوص السنة الأولى متوسط

المواقف	أهداف المنهاج
الهوية	يعتز بلغته -يعتز ويقدر مكونات الهوية الجزائرية ويحترم رموزها -ينمي قيمه الخلقية والدينية والمدنية المستمدة من مكونات الهوية الوطنية

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

المواطنة	يتحلى بروح التعاون والتضامن في محيطه - يتحلى بالصدق في التعامل - يساهم في الحياة الثقافية للمدرسة والحي أو القرية - ينتهج أساليب الاستماع والحوار - ينبذ العنف والتعصب والعنصرية بمختلف أشكالها
العالمية	يتواصل مع غيره - يحترم ثقافات المجتمعات الأخرى - يتقبل الاختلاف ويسعى إلى التعايش السلمي مع الآخرين - يفتح على الآداب الإقليمية والعالمية - يستخلص من تجارب الآخرين ما يمكنه من فهم عصره وبناء مستقبله

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مناهج السنة الأولى متوسط

4- الخاتمة:

في خلاصة الورقة البحثية نستخلص أن مناهج الجيل الثاني أولت عناية فائقة للقيم التربوية وبثها في مناهج اللغة العربية، وقد تجلت في مقرر السنة الأولى متوسط بكثافة لجميع أنواعها وأصنافها؛ اجتماعية، دينية، فنية، وطنية، وغيرها من القيم. لذلك عمل المنهاج على إدراجها في النصوص التعليمية قصد ترسيخها في المتعلم أو التلميذ. ونوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة فيما يلي:

- التربية وفق القيم ذات أهمية وضرورة؛ وهي إطار مرجعي لكل مجتمع؛ وهي شكل من أشكال بناء المستقبل؛ لذلك يعتمد عليها كل مجتمع في هذا الجانب.

- المنهاج الدراسي من العوامل المهمة في إكساب التلميذ الخبرات العلمية والاتجاهات المرغوبة فيها؛ فالكتاب المدرسي هو الوسيلة الأنجع لتنفيذ ما جاء به المنهاج من أنشطة تتعلق بالقيم

- تؤدي اللغة العربية في العملية التربوية الدور الأهم في ترسيخ القيم، وهي مهمة في صقل شخصية التلميذ، وتزويده بأدوات المعرفة الأساسية.

- اختيار النصوص الملائمة التي تتماشى مع عمر التلميذ، تؤدي دورا مهما في بناء شخصيته، وتوجيهه لما هو مرغوب فيه.

- يتطلب بناء القيم التربوية وإكسابها للتلميذ تخطيطا تربويا عميقا تشترك فيه جميع الوسائط التربوية.

- يتوازي تعليم القيم التربوية في المناهج التعليمية المدرسية مع المخطط العام للحكومات في ترسيخ قيم المواطنة والهوية والانتماء.

- تجلت في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط العديد من القيم التربوية التي تسهم في بناء شخصية التلميذ وبناء المجتمع.

بناء على ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

- اختيار النصوص التعليمية في المقرر بناء على القيم والأهداف التي تحققها.
- تبسيط النصوص المختارة بما يوافق المرحلة العمرية للمتعلم، وقدرة استيعابه القيم بشكل أفضل.
- توزيع القيم بالتساوي على مختلف النصوص، وتعزيزها بنشاطات أخرى خارج النص.
- تدريب المعلمين على أساليب تمكنهم من امتثال مختلف القيم التربوية.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- 1- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج مرحلة التعليم المتوسط، (2016)، الجزائر. (مدونة الدراسة)
- 2- إبراهيم عبد العليم، (2022)، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، بيروت، ط.4.
- 3- ابن إسماعيل أحمد ليلي، (2014)، تحقيق الهوية في أدب الطفل، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط.1.
- 4- جلاد ماجد زكي، (2004)، تعليم القيم وتعلمها، دار المسيرة، الأردن، ط.3.
- 5- حليم سعيد، (2012)، علاقة المتعلم بالأستاذ في ظل المستجدات التربوية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط.1.
- 6- حرب علي، (2008)، خطاب الهوية، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- 7- راجع أحمد عزت، (1968)، أصول علم النفس، مصر، دار الكاتب العربي، ط.7.
- 8- السواط عوض الله، طلق عبد الله، (1995)، السلوك التنظيمي المفاهيم والنظريات، دار النوابع للنشر والتوزيع، جدة، ط.1.
- 9- الصمدي خالد، (2008)، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية: دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو الرباط المملكة المغربية.
- 10- عبد الرحيم علي أسامة، (2005)، القيم التربوية في صحافة الأطفال: دراسة في تأثير الواقع الثقافي، القاهرة، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط.1.
- 11- عماد عبد الغني، (2006)، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.1.
- 12- عنتر عبد الرحمان، (2012)، القيم الأخلاقية الموجهة للأطفال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.1.

القيم التربوية في مناهج الجيل الثاني للغة العربية: مقرر السنة الأولى المتوسط أنموذجا

- 13- كحوال محفوظ، (2016)، دليل الأستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط، موفم للنشر، الجزائر، ط1.
- 14- اللقاني أحمد، (1989)، تخطيط المنهج وتطويره، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 15- المسكيني فتحي، (2011)، الهوية والحرية نحو أنوار جديدة، جدول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

المقالات:

- 1- إبراهيم الطبشي، (2022)، القيم في نصوص القراءة منهاج الجيل الثاني السنة الأولى متوسط، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية.
- 2- أحمد عليوش، (2011)، التربية والقيم أية علاقة، مجلة علوم التربية، ع.24
- 3- ربيع كيفوش، (2015)، أهمية الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللغوية عند المتعلم، مجلة العلوم الاجتماعية، ع49.
- 4- بريجة شريفة، سيكوك قويدر، (2021)، مفهوم الهوية الناشئة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث: مقارنة سوسيو - أنثروبولوجية، مجلة أنثروبولوجيا، الجزائر، الصفحات 127 - 139.

مواقع الانترنت:

- 1- القيم وأنواع القيم، (2016)، موقع المرسال: <https://www.almrsal.com/post>
- 2- زهاء الدين أحمد عبيدات، (2003)، دور المؤسسات التربوية في تعزيز منظومة القيم في المجتمع، موقع المنتدى العالمي للوسيط، <https://www.wasatyae.net/ar/content>.